النقود في عصر ولاة الفتح
الأمويين في المغرب والأندلس

كان الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-714م) قد ولى موسى ابن نصير (ت97هـ/715م) على إفريقية سنة(78هـ/697م) ، واستطاع القائد الجديد أن يفتح بقية بلاد المغرب الإسلامي ، وولى على مدينة طنجة في المغرب الأقصى نائبه طارق بن زياد (ت102هـ/720م) ، وبينما كانت الموازين و الأحوال تضطرب في إسبانيا بعد استيلاء لذريق وأعوانه على العرش اتصل أبناء غيطشه بحاكم سبتة يوليان ، وطلبوا منه أن يتصل بالعرب في إفريقية ، ويطلب منهم دخول إسبانيا ، فاتصل مع طارق بن زياد ، وأخبره عن ضعف إسبانيا ورغبه في غزوها ، وتعهد له بتوفير السفن و الأدلاء وكل ما يحتاج إليه المسلمون.

لم يستطع طارق بن زياد التصرف من تلقاء نفسه ، فقرر الاتصال بقائده موسى بن نصير وإعلامه بنتائج اللقاء مع يوليان ، فرحب بذلك إلا أنه لم يستطع المجازفة من تلقاء نفسه ، فبعث إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان يستشيره في هذا المشروع الهام و الخطير ، وقد تردد الوليد في إبداء موافقته على هذا المشروع ، وذلك بسبب خشيته من المخاطرة بأرواحهم في أراضي مجهولة وغريبة ، فطلب من واليه موسى بن النصير أن يختبر هذه المناطق وذلك بإرسال السرايا . واستجاب موسى لذلك وأرسل أحد مواليه ، ويدعى طريف بن مالك المعافري ، ويكنى أبا زرعة في سرية صغيرة مؤلفة من أربعمائة راجل ومئة فارس ، حتى يغير بهم ويختبر صدق يوليان ، وقد ركب هو وجماعته أربعة مراكب ،

ونزل على جزيرة صغيرة تقع على الشاطئ الإسباني تسمى جزيرة لاس بالوماس ، سميت فيما بعد بجزيرة طريف ، وكان ذلك عام (91هـ/709م) وعادت سرية طريف محملة بالغانم ، مما شجع الناس على دخول إسبانيا ، لأن النتائج التي حققتها السرية كانت مطمئنة ومشجعة إلى حد كبير ، وبعد هذه الغزوات الاستطلاعية و الاستكشافية قرر القائد موسى بن النصير أن يبعث حملة أكثر عدد وعدة وتنظيما من الحملة السابقة ، وعين على هذه الحملة القائد طارق بن زياد .

جهز موسى بن نصير قائده طارق بن زياد في سنة (92هـ/711م) للقيام بحملة عسكرية على إسبانيا ، بلغ تعدادها سبعة ألاف رجل ، كان جلهم من المجندين

البربر و الموالي وفئة قليلة من العرب ، وأرسل يوليان أتباعه ليدلوهم على عورات وثغرات البلاد ، وقدم يوليان للمسلمين أربعة مراكب لدخول الأندلس ، ولكنها لم تكن كافية لإدخال القوات الإسلامية دفعة واحدة ، الأمر الذي اقتضى نقلهم على دفعات إلى الشاطئ الإسباني .

نزل طرق بن زياد على الشاطئ الإسباني في شهر رجب (92هـ/711م) وتجمع وأصحابه ، على الجبل الذي يعرف الآن باسم جبل طارق لنزوله عليه ، كما عرف هذا الجبل أيضا بجبل الفتح ، وواجه هذا القائد المسلم بعضا من المقاومة على الجبل ، حيث أنه وجد بعض الجنود القوط متحصنين به، إلا أنه في النهاية هزمهم وغنم أموالهم ، واستولى جزيرة صغيرة تسمى الجزيرة الخضراء ، وهي أول مدينة يتم افتتاحها .

واستكمل طارق بن زيان استعداداته وتحصيناته في الوقت الذي كان فيه الملك القوطي منشغلا بإخماد الثورة التي قام به سكان مدينة بنبلونة ، حين علم الملك القوطي بأخبار نزول المسلمين على إسبانيا أرسل إليه عدة جيوش فهزموها جميعا . فترك لذريق الثورة التي قام بها سكان بنبلونة واستعد لمجابهة القائد طارق بن زياد. فجمع له جيشا كبيرا، ذكرت بعضا من المصادر التاريخية أن عدده كان قرابة الأربعين ألفا. علم طارق بن زياد بهذه الحشودات ، فارسل كتابا إلى موسى بن نصير يستمده فيه فأرسل له خمسة ألاف من المسلمين ، انضموا فور وصولهم إلى جيشه فرتبهم وحثهم على الجهاد ورغبهم فيه ، وقد اختلفت الروايات التاريخية في تحديد موقع المعركة التي حدثت بين المسلمين و القوط الغربيين .

فقيل أنها حدثت في وادي لكة أو وادي بكة من أعمال شذونة لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة(92هـ/711م) وقد سميت بمعركة وادي بكة نسبة للموقع الذي حدثت فيه ، وقيل أنها حدثت قرب بلدة شريش ، ويبدو أن موقع المعركة الدقيق غير محدد تماما ، وأن المعركة قد تشعبت في عدة مناطق من كورة شذونة. وقد اقتتل المسلمون و القوط اقتتالا شديدا ، وانهزم فيها القوط وانتصر المسلمون ، حتى قيل أن لذريق قتل غريقا في هذه المعركة ، وروي أنه اختفى ولم يعثر له على أثر .

وتعتبر معركة وادي لكة من المعارك الهامة في التاريخ الإسلامي ، فقد كان من أهم نتائجها القضاء على القوط الغربيين الذين استمر حكمهم نحو ثلاثمائة عام ، وقد وجد طارق بن زياد أبواب إسبانيا فتحت على مصرعيها أمامه فلا

معنى أن يتركها ويعود أدراجه ، فقرر الاستمرار في الفتح ففتح مدينة أستجة .

وبعد فتحها أرسل مغيثا الرومي مولى الوليد بن عبد الملك إلى قرطبة ففتحها ، وبعث جيشا آخر إلى مدينة مالقة ففتحها هي الأخرى ، وتابع طارق وجنوده فتوحاته ، حتى دخل مدينة طليطلة عاصمة القوط وغنم بها غنائم كثيرة ، ووصله في هذه الأثناء كتاب من القائد موسى بن نصير يطلب فيه منه أن يتوقف عن الفتح وينتظره في المكان الذي يصله فيه هذا الكتاب وكان ذلك في سنة (93هـ/712م).

واختلف المؤرخون في تعليل الأسباب و الدوافع التي شجعت موسى بن نصير إلى دخول إسبانيا ، والطلب من طارق بن زياد ألا يتابع الفتح حتى يصل إليه ، فقيل أن ذلك بسبب حسده وغيرته من الغنائم التي حصل عليها طارق وأمر مستبعد.

ويبدو أن موسى بن نصير خاف على جيوش المسلمين من التوغل بعيدا دخل إسبانيا ، وهذا يتوافق مع طبيعته الحذرة ، وقد خرج موسى بن نصير من مدينة القيروان ومعه عدد من الصحابة و التابعين ، وجهز جيشا بلغ تعداده ثمانية عشرة ألفا ، ونزل بموضع الجزيرة الخضراء فلقيه يوليان وأتباعه وعرضوا عليه أن يكونوا أدلاء ومرشدين في عملية الدخول وسلك طريقا غير الطريق التي سلكها طارق بن زياد ، وتابع فتوحاته حتى وصل إلى طليطلة ، فلقيه طار ق بن زياد فوبخه وبعد هذا اللقاء تابع الاثنان مسيرة الفتوحات الإسلامية في إسبانيا ، لا يمران على موضع إلا ويفتحانه ، وأرسل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك لموسى بن نصير كتابا يأمره فيه بالعودة إلى دمشق وتريث موسى بن نصير قليلا ريثما يتسنى له إكمال فتح إسبانيا وإذا برسول آخر بعثه الخليفة الوليد بن عبد الملك يأمره من خلاله بالخروج من إسبانيا وأنبه على معاندته إياه ومخالفة أوامره .

وبعد هذا اللقاء تابع الاثنان مسيرة الفتوحات الإسلامية في إسبانيا ، لا يمران على موضع إلا ويفتحانه ، وأرسل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك لموسى بن نصير كتابا يأمره فيه بالعودة إلى دمشق وتريث موسى بن نصير قليلا ريثما يتسنى له إكمال فتح إسبانيا وإذا برسول آخر بعثه الخليفة الوليد بن عبد الملك يأمره من خلاله بالخروج من إسبانيا.

فسار مع طارق بن زياد ومعهما الكنوز و الغنائم متجهين صوب العاصمة الأموية دمشق ، وكان موسى بن نصير قد ولى ابنه عبد العزيز (ت97هـ/715م) على الأندلس قبل عودته منها ، وتعتبر ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير فاتحة عصر جديد في تاريخ الأندلس وهو ما أطلق عليه المؤرخون عصر الولاة .

عصر الولاة في المغرب و الأندلس :

يطلق عصر الولاة في الغرب الإسلامي ، على الفترة الزمنية التي أعقبت استدعاء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96هـ / 705-715) لموسى بن نصير من بلاد المغرب و الأندلس

سنة96هـ/714م حتى قيام الإمارات المستقلة عن الخلافة في هذه المنطقة ، ويدل هذا الاسم على وضع سياسي وإداري معين شهدته بلاد المغرب و الأندلس بعد فتحهما من طرف العرب .

فقد كان المغرب الإسلامي يتبع السلطة المركزية مباشرة في عهد الدولة الأموية في دمشق ، ثم في عهد الدولة العباسية ببغداد ، ويتجلى مظهر هذه التبعية في الولاة العرب الذين تولوا شؤون المغرب و الأندلس ، باسم الخليفة الأموي لتنفيذ السياسة التي رسمها في عاصمته .

الدراهم الفضية بعد موسى بن النصير :

ضربت هذه النقود في عصر الولاة الأمويين من معدني الفضة و النحاس في أفريقية (القيروان) ، وهي تختلف عن نقود الأمويين بالمشرق من حيث النصوص المنقوشة عليها ، ومن حيث الشكل و الحجم و الوزن ، وتمتاز بعدم ذكرها اسم الوالي الذي ضربت في عهده ، بينما تذكر مكان الضرب في كثير من الأحيان . ونقود الولاة الفضية عبارة عن قطعة مستديرة الشكل تتراوح أقطارها ما بين 26مم و29مم ، في حين تتفاوت قيمتها الوزنية بين عهد وآخر ، فهي محصورة بين 2،54غرام و3،20غ ، وقد اقتصرت النصوص الكتابية التي سادت نقود هذه الفترة على صيغة واحدة استمرت على مدار ذلك العصر ، دون أنتدخل عليها أي تعديلات أو إضافات أخرى

حيث نقرأ في مركز وجه النقود الفضية كتابة أفقية متوازية من ثلاثة سطور تشير إلى شهادة التوحيد (لا إله إلا الله وحده- لا شريك له)وفي الهامش كتابة تسير عكس عقارب الساعة تشير إلى مكان وتاريخ الضرب ، وعلى مركز الظهر كتابة أفقية متوازية تتألف من أربعة سطور تحتوي على سورة الإخلاص (الله أحد الله الصمد – لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) ، وفي الهامش كتابة تحتوي على الاقتباس القرآني " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "

ومن أبرز السيمات الفنية للمسكوكات الفضية في عصرة الولاة:

- ذكر مكان وتاريخ الضرب في الوجه.
- نقش سورة الإخلاص في كتابة مركز الظهر.
- عدم ذكر أسماء وألقاب الولاة الأمويين في المغرب و الأندلس.
- نظرا للتشابه الكبير بين هذه النقود ، فمن الصعب في الكثير من الأحيان التمييز بينها وبين نظيراتها وشبيهاتها إلا من خلال من خلال مكان سكها أو ضربها.

نستخلص من خلال المقاييس الخاصة في ضرب هذه النماذج النقدية الخاصة بأفريقية أنها كانت تسك بإشراف مباشر من طرف السلطة الحاكمة أي مركزية الدولة في ضرب النقود ، حيث لا يحق لأي شخص عدا الخليفة الأموي ذكر اسمه على السكة .

دراهم بشر بن صفوان الكلبي
(102-109هـ/727م)

القطر : 26مم
الوزن: 2،69غ
التاريخ 102هـ
المكان :أفريقية
الخط : الكوفي البسيط
الوجه:
الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة اثنين ومية
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الظهر:

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز:

الله أحد الله

الصمد لم يلد ولـ

م يولد ولم يكن

له كفوا أحد

القطر : 25مم

الوزن: 2،88غ

التاريخ 103هـ

المكان :أفريقية

الخط : الكوفي البسيط

الوجه:

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ثلث ومية

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر:

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز:

الله أحد الله

الصمد لم يلد ولـ

م يولد ولم يكن

له كفوا أحد

نماذج مشابهة

القياس : 25مم

الوزن : 2،89غ

تاريخ الضرب:
دار الضرب:

القياس : 25مم

الوزن : 2،88غ

القياس : 25مم

الوزن : 2،83غ

دراهم عبيدة بن عبد الرحمن السلمي:(110-114هـ)

القطر : 29مم

الوزن: 2،84

التاريخ 110هـ

المكان :أفريقية

الخط : الكوفي البسيط

الوجه:

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة اثنتي عشرة ومية

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر:

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز:

الله أحد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن

له كفوا أحد

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

الوزن : 2،57غ

القياس : 25مم

الوزن : 2،90غ

القياس : 25مم

القياس : 25مم

الوزن : 2،84غ

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

القياس : 25مم

الوزن : 2،77غ

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

دراهم عبد الله بن الحبحاب
(116-123هـ)

القطر : 26مم

الوزن: 2،60غ

التاريخ 118هـ

المكان :أفريقية

الوجه:

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ثمان عشرة ومية

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر:

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز:

الله أحد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن

له كفوا أحد

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

نفس النموذج السابق ضرب الأندلس

درهم حنظلة بن صفوان الكلبي
(124-127هـ)

القياس : 26مم

الوزن : 2،86غ

القطر : 26،6مم
الوزن: 2،83غ
التاريخ 124هـ
المكان :أفريقية
الخط : الكوفي البسيط
الوجه:
الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالجزيرة سنة سبع وعشرين ومية
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الظهر:

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز:

الله أحد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن

له كفوا أحد

الفلوس النحاسية

المعروف أن الفلوس النحاسية ، تعتبر عملة مساعدة ثانوية ، ولذلك فهي لم تحظى بما حظيت به الدراهم الفضية ، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن المسكوكات التي وصلتنا من العصر الأموي ، تتسم بالرداءة وسوء الحفظ ، حيث تعرضت أغلبها إلى كسور وتأكلت أجزاء منها بحيث بدت هذه العينات مطموسة واختفت أبرز نقوشها المسجلة عليها .

إضافة إلى ذلك ضيق الفضاء الكتابي المخصص للكتابة ، حيث لا يتجاوز قطره 15مم ، أما أوزانها فتميزت بالثقل و الزيادة ، حيث تراوحت بين 3،30غ و4،10غ

، ومن الناحية الفنية فنجد أن هذه النقوش الخاصة بالفلس النحاسي قد نفذت بالخط الكوفي البسيط الذي يمتز بالزاوايا الحادة و التركين .

النماذج:

نموذج يزيد بن أبي مسلم (101-102هـ)

القطر : 11مم

الوزن: 3،80غ

التاريخ غير مذكور

المكان :غير مذكور

الوجه:

الهامش: اختفت الكتابة

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر:

الهامش: اختفت الكتابة

المركز:

محمد

رسول

الله

يزيد

نموذج عبيدة بن عبد الرحمن السلمي :

القطر : 15مم

الوزن: 4،10غ

التاريخ غير مذكور

المكان :غير مذكور

الخط : كوفي بسيط

الوجه:

الهامش: اختفت الكتابة

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر:

الهامش: اختفت الكتابة

المركز:

محمد ر

سول الله

عبيدة

نقود الولاة الأمويين

1-درهم بشر بن صفوان الكلبي (102-109ه/727م) :

القطر : 25مم

الوزن: 2،88غ

التاريخ 103هـ/721-722م

المكان :أفريقية

الخط : الكوفي البسيط

<u>الوجه:</u>

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ثلث ومية

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

الظهر:

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز:

الله أحد الله

الصمد لم يلد ولـ

م يولد ولم يكن

له كفوا أحد